على ما يقابله في الكفة الاخرى من الميزان اذ لا بد
من المقابلة ولهذا قلنا في الباب الاول انه لا بد من
الذنب ولو في حق الانبياء عليهم السلام لان اعمالهم
توزن باعمال امتهم بخلاف الكفار فان الله تعالى
يقول فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وذلك انهم
لا حسنات لهم حتى توضع في كفة الحسنات قال الله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا فمن قتل نفسه بالمجاهدة المشروعة
ودخل الخلوة المسنونة وعمل الرياضة التي
لا بدعة فيها فقد ادرك التوبة فضيق عليه
انه تاب توبة العامة **واما** توبة الخاصة
التوبة من التوبة قال شاعرهم ٥٥٥٥٥٥
بادرة العود حتى في الغنا وحري من صونه ما ونا
فان مسود قميص الدجا لونه الصبح بما سونا
وفاز بالتوبة قوم وما تاب من التوبة الا انا
وبيان ذلك ان التوبة من صنع فعل العبد
والعبد وصنعه من صنع الله تعالى فاي عبد صنع
التوبة فقد غفل عن كون ان الله تعالى صنعه
وصنع توبته والغفلة ذنب يحتاج الى التوبة
فلهذا قلنا في توبة الخاصة هي التوبة من التوبة
فان الله تعالى قال ثم تاب الله عليهم ليتوبوا
ومن تاب الله عليه فقد صنع له توبة ومن صنع
له توبة فقد تاب فهو بمنزلة قوله تعالى وما

تشاؤن

وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمشيئتنا اثر من مشيئة
الله تعالى لنا كما ان توبتنا اثر من توبة الله علينا
ولهذا كان من اسمايه التواب **وللتوبة سر وحال**
ومقام فاما سرها فمحبة الله تعالى للعبد التايب
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين وفي الحقيقة
محبة الله تعالى للتوابين محبته لنفسه لان التواب
لا نفس له مع ربه كما قدمناه وذكر اسم الله الجامع
في محبة التوابين دون بقية الاسماء زيادة بشارة
لهم بنهاية قربه والسبب في محبة الله تعالى التوا
ان المحبة القديمة التي عين الذات العلية على التر
التام لها ظهور تام في عالمها الذي هو عينها فلها
ظهور في عالم الاسماء والصفات ولها ظهور في عالم
الافعال والمنفعلات وجميع ما عدا الذات نسب واضا
فات موجودة بالنسبة الينا غير موجودة با
لنسبة اليه تعالى ومقام التوبة يقتضي عدم
الذنب والذنب هو بقي الوجود مع الرب المعبود
فاذا ذهبت الاضافات وانقطعت الاشارات
ورجع تنزيه المتزهين اليهم ورد تسبيح المسبحين
عليهم وخرست المسمون وانبكمت الواصفون
وقرا قاري الازل سبحان ربك رب العزة عما يصفون
فعند ذلك تظهر سلطنة المحبة المتزهة عن
كل تنزيه من غير تفضيل ولا تشبيه ولا شك
ان من اسمايه التواب والتواب يجمع علي توابين

Copyright © King Saud University